وجهان العطف على صلة ما والنجار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستئناف
ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك الصنم
ويجوز ان يكون الضمير عائدا على المعاندين قوله ومن رزقناه يجوز في من
هذه ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري قال
كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ومحلها النصب عطفا على عبدا وقد تقدم
الكلام في المثل الواقع بعد ضرب قوله سرا وجهرا يجوز ان يكون
منصوبا على المصدر اي انفاق سر وجهر ويجوز ان يكون حالا قوله
هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان لان المراد جنس العبيد والاحرار
المدلول عليهما بعبد وبمن رزقناه وقيل على الاغنياء والفقراء المدلول عليهما
بهما ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من فان معناها جمع راعى معناها بعد ان راعى لفظها
قوله وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم اختصارا او اقتصارا والكل الثقيل
والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا اليتيم
يسمى بذلك لثقله على كافله قال الشاعر اكول لمال الكل قبل شبابه
اذا كان عظم الكل غير شديد قوله اينما يوجهه لا يات شرط وجزاؤه
وقرا ابن مسعود وابن وثاب وعلقمة يوجه بهاء واحدة ساكنة للجزم وفي
فاعله وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى ومفعوله محذوف تقديره
كقراءة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون يوجه لازما بمعنى توجه
يقال وجه وتوجه بمعنى وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك الا انه بضم الهاء
وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية ويوجه خبر مبتدا
محذوف مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت
الياء من لا يات تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يات واذا يسر ورد
اينما اما شرط او استفهام فقط والاستفهام هنا غير لائق والثاني
ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التجانس وهذه الهاء هي هاء الضمير
فلم تحلها جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي الثالث ان اينما
اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها
في الجزم في بعض المواضع وحذفت الياء من يات تخفيفا او جزما على التوهم
ويكون يوجه لازما بمعنى يتوجه كما تقدم وقرا عبد الله ايضا وقال

ابوحاتم

ابوحاتم وقد حكي هذه القراءة ضعيفة لان الجزم لازم وكانه لم يعرف توجيهها
وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه بهاء واحدة ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول
وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا توجهه كالعامة الا انه بتاء الخطاب وفيه
التفات وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله احدهما ابكم كانه قيل
والاخر ناطق متصرف في ماله وهو خفيف على مولاه اينما يوجهه يات بخير ودل
ذلك قوله هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ونقل ابو البقاء انه قرئ
اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم وقوله ومن يامر الراجح ان يكون مرفوعا
عطفا على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعية
مرجوح وهو على صراط الجملة اما استئناف او حال قوله او هو اقرب
اي او امرها الضمير للامر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح البصر قوله
لا تعلمون شيئا الجملة حال من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيئا اما
مصدر اي شيئا من العلم واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم
الكلام في امهاتكم في النساء قوله وجعل يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون
داخلا في ما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان يكون مستانفا والافئدة جمع فؤاد
وقد تقدم وقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون بافعال
بهيمية فكانهم لا فؤاد لهم وقال الزمخشري انه من الجموع التي استعملت
للقلة والكثرة ولم يسمع فيها غير القلة نحو سموع فانه للكثرة يستعمل
في القلة ولم يسمع غير سموع كذا قال وفيه نظر سمع منهم اشساع
فكان ينبغي ان يقولوا على شسوع قوله ما يمسكهن يجوز ان تكون
الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات ويجوز ان يكون من الطير ويجوز
ان تكون مستانفة قوله سكنا يجوز ان يكون مفعولا اولا على ان
الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز ان يكون الجعل بمعنى
الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما تسكنون فيه قاله
ابو البقاء وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية وهو صالح واضح
الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول
اهل اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض
والمنقوض وانشد الفراء جاء الشتاء ولما اتخذ سكنا يا ويح نفسي من حفر القراميص

Copyright © King Saud University